*تابع الإسرائيليات التي وردت في قصة المائدة*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في تابع الإسرائيليات التي وردت في قصة المائدة**

**الكلمات المفتاحية : الآيات ، الإسرائيليات ، القصة**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن تابع الإسرائيليات التي وردت في قصة المائدة**

1. **عنوان المقال**

**التفسير الصحيح للآيات:**

**الآيات في هذا هي قول الله -جل وعلا-:** {ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ} **[المائدة: 112].**

{ﯘ} **ظرف لما مضى من الزمان، وهو مفعول لفعل محذوف والتقدير: اذكر يا محمد -صلى الله عليك وسلم- ما حدث في هذا الزمان البعيد؛ لكي يكون دليلًا على صدق نبوتك؛ فما كنت معهم، ولا صاحبت أهل الكتاب، ولم تكن قارئًا ولا كاتبًا؛ فمعرفتك بهذه القصة دليل على أنك تلقيتها من الوحي من ربك.**

{ﯘ ﯙ ﯚ} **الحواريون جمع حواري: وهم المخلصون الأصفياء من أتباع عيسى # ويطلق أيضًا على الأصحاب المخلصين من أتباع الأنبياء، وفي الحديث الصحيح: ((لكل نبي حواري، وحواريي الزبير)) أي: ابن العوام.**

**و"المائدة": هي الخوان الذي عليه الطعام؛ فإن لم يكن عليها طعام؛ فهو خوان.**

**و"السماء"** {ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ} **هي السماء المعروفة، أو المراد بها جهة العلو فإنها قد تطلق ويراد بها كل ما علا.**

**والاستفهام في هذه الآية**{ﯞ ﯟ ﯠ} **ليس المراد هو أصل الاستطاعة وأنهم ما كانوا يعلمون هذا؛ لأن السائلين كانوا مؤمنين عارفين عالمين بالله وصفاته؛ بل في أعلى درجات هذه الصفات؛ وإنما المراد بالسؤال: الإنزال بالفعل؛ يعني: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة، المعنى: هل ينزل علينا ربك مائدة؟ فالسؤال لا يراد منه السؤال عن أصل الاستطاعة؛ إنما المراد إنزال الشيء بالفعل، من قبيل إطلاق السبب وإرادة المسبب، والمعنى: هل يجيبنا ربك يا نبينا عيسى إلى ذلك أم لا؟.**

**وقال بعض العلماء: ليس ذلك بشك في الاستطاعة؛ وإنما هو تلطف في السؤال وأدب مع الله تعالى بهذه الصيغة المهذبة؛ كقول الرجل لآخر: هل تستطيع أن تعينني على كذا وكذا؟ -وهو يعلم أنه يستطيع.**

**وأما قول من قال: إنه من قول من كان مع الحواريين، فبعيد؛ لخروجه عن ظاهر الآية؛ ولا سيما أن تفسير الآية مستقيم غاية الاستقامة على ما ذكرنا وما يعرف في قواعد اللغة.**

**وهذا السؤال إما لفقرهم وحاجتهم، وإما لتعرف فضل نبيهم عيسى # وفضلهم وكرامتهم عند ربهم.**

**وأما ما روي أن عيسى أمرهم بصيام ثلاثين يومًا ثم ليسألوا ربهم ما يشاءون؛ فصاموا وسألوا؛ فهذا كلام لسنا منه على يقين.**

**بقية الآية:** {ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ} **[المائدة: 112] ليس هذا شكًّا في إيمانهم؛ وإنما هو أسلوب معهود حملًا على التقوى؛ كما قال تعالى في حق المؤمنين الصادقين من هذه الأمة المحمدية:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ} **[الأنفال: 1] والمعنى: اتقوا الله ولا تسألوه؛ فعسى أن يكون فتنة لكم، وتوكلوا على الله في طلب الرزق، أو اتقوا الله ودعوا كثرة السؤال؛ فإنكم لا تدرون ما يحل بكم عند اقتراح الآيات؛ لأن الله  إنما يفعل الأصلح لعباده.**

{ﯫ ﯬ ﯭ} **أي: من أهل الإيمان بالله ورسله؛ ولا سيما أنه سبحانه آتاكم من الآيات ما فيه غنية عن غيره.**

{ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ} **[المائدة: 113] بدءوا بالغذاء المادي، ثم ثنوا بالغذاء الروحي، فقالوا:** {ﯴ ﯵ} **[المائدة: 113] وهو مثل قول الخليل إبراهيم #:** {ﭠ ﭡ ﭢ} **[البقرة: 260].**

**بقية الآية:** {ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ} **[المائدة: 113]؛ أي نزداد علمًا ويقينًا بصدقك وحقيقة رسالتك** {ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ} **[المائدة: 113]؛ أي: المقرين المعترفين لله بالوحدانية ولك بالنبوة والرسالة، أو نكون عليها من الشاهدين عليها لمن لم يرها ويعاينها.**

{ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} **[المائدة: 114] العيد: يوم الفرح والسرور،** {ﭟ}: **لأول أمتنا،**{ﭠ}: **آخر أمتنا أو لنا ولمن بعدنا،** {ﭡ ﭢ}؛ **أي: دليلًا وحجة على قدرتك على كل شيء، وعلى إجابتك لدعوتي؛ فيصدقوني فيما أبلغه عنك.** {ﭤ} **أي: من عندك رزقًا هنيئًا لا كلفة فيه ولا تعب،** {ﭥ ﭦ ﭧ} **وأنت خير من أعطى ورزق؛ لأنك الغني الحميد.**

{ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ} **[المائدة: 15]؛ أي: يُكذِّب بها من أمتك يا عيسى وعاندها؛ فإني أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من عالم زمانكم، وهذا على سبيل الوعيد لهم والتهديد، وليس في الآية ما يدل على أنهم كفروا، ولا على أن غيرهم قد كفر بها، ولا على أنهم استعفوا من نزول المائدة؛ وإنما الذي دعا بعض المفسرين إلى هذه الأقوال ما سمعتَ من الروايات الإسرائيلية وما ذكرناه، وها نحن -والحمد لله- فسرنا الآيات تفسيرًا صحيحًا من غير حاجة إلى ما روي ونقل من الإسرائيليات؛ مما يدل دلالة قاطعة على أن مفسر القرآن في غنية عن الإسرائيليات التي شوهت جمال القرآن الكريم.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**